منا لاجله فان نتسبكم اليه فيما انتم فيه من الاعراض من
استد فاعه بالايمان والطاعة ومن الاستمرار على الكفر
والمعاصي والتعرض لاسباب حلول سخط الله تعالى التي
من جملتها استهزاؤكم بنا وسخريتكم منا والتشبيه في قوله
عز وجل كما تسخرون اما في مجرد التحقق والوقوع او في
التجدد والتكرر حسبما صدر عن ملا عن ملا لا في الكيفيات
والاحوال التي لا تليق ببنا ان النبي عليه السلام وكلا الامرين
واقع في الحال وقيل نسخر منكم في المستقبل سخرية مثل سخريتكم
اذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولعل مراده
تعاملكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخرية مما لا يكاد
يمتصب النبوة ومع ذلك لا سواد له لان حالهم اذ ذاك ليس
مما يلائمه السخرية او ما يجري مجراها فليتامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه وهو عذاب الغرق ويحل عليه حلول
الدين الموجل عذاب مقيم هو عذاب النار الدائم وهو تهديد بليغ
ومن عبارة عنهم وهي اما استفهامية في حيز الرفع او موصولة
في محل النصب بتعلمون وما في حيزها ساد مسد مفعولي
او مفعول واحد ان جعل العلم بمعنى المعرفة ولما كان مدار سخريتهم
استبعادهم اياه عليه السلام في مكابدة المشاق الفادحة
لدفع ما لا يكاد يدخل تحت الصحة على زعمهم من الطوفان
ومقاساة الشدايد في بنا السفينة وكانوا يعدونه عذابا
قيل بعد استبعادهم فسوف تعلمون من يأتيه العذاب يعني
ان ما اباشره ليس فيه عذاب لاحق في فسوف تعلمون من العذاب
ولقد اصاب العلم بعد استبعادهم مخرج ووصف العذاب بالاخزا

لما

لما في الاستهزاء والسخرية من لحوق الخزي والعار عادة والتعرض
لحلول العذاب المقيم للمبالغة في التهديد وتخصيصه بالموجل وايرا د
الاول بالاتيان في غاية الجزالة حتى اذا جا امرنا حتى هي التي
يبتدا بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية
لقوله ويصنع وما بينهما حال من الضمير فيه وسخروا منه جواب
لكلما فقال استيئنافا على تقدير سوال سايل كما ذكرناه وقيل
هو الجواب وسخروا منه بدل من امرنا او صفة للملا وقد عرفت
ان الحق هو الاول لان القصد بيان تناهيهم في ايذايه عليه
السلام وتحمله لاذيتهم لا مسارعته عليه السلام الى جوابهم
كلما وقع منهم ما يؤديه من الكلام وفار التنور نبع له الماء ارتفع
بشدة كما يفور القدر بغليانها والتنور تنور الخبز وهو قول
الجمهور روي انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء نور من
التنور فاركب ومن معك في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امراته
فركب وقيل كان تنورا دم عليه السلام من حجارة فصار الى
نوح عليه السلام وانما نبع منه وهو ابعد شيء من الماء على طريق
العادة وكان في الكوفة على موضع مسجدها عن يمين الداخل
مما يمكن بابه كنده وكان عمل السفينة في ذلك الموضع او في الهند
او موضع بالشام يقال له عين ورده وعن ابي عباس رضي الله
عنه وعكرمة والزهري اذا التنور وجه الارض وعن قتادة
اشرف موضع في الارض اي علاه وعن علي رضي الله عنه فار
التنور طلع الفجر قلنا احمل فيها اي في السفينة وهو جواب
اذا من كل اي من كل نوع لا بد منه في الارض زوجين اثنين
الزوج ما له مشاكل من نوعه فالذكر زوج للانثى كما هي زوج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)